# الادباء المنتحرون ما هي دوافع انتحارهم؟

فرجينيا وولف: انتحرت غرقا سنة ١٩٤١ خوفاً من الجنون.

جاك لندن: انتحر بالسم سنة ١٩١٦ بمزرعته في الولايات المتحدة الامريكية.

كورت توخولسكي: انتحر بالسم سنة ١٩٣٥ في السويد.

فالترهاز هازنكليفر انتحر بالسم سنة ١٩٤٠.

بقلم : تلمان جينز

ترجمة : قاسم مطر التميمي

كل شيء كما هو معهود دائماً، كما في كل مساء: الرجل والمرأة جالسان على كرسييهما، الستائر مسدلة والمصباح العمودي مضاء والمنضدة مغطاة بشرشف ابيض ناصع البياض. وفي صباح اليوم التالي وجد الاديب (آرثر كوستلر) وزوجته (سينثيا) ميتين. لقد عمدا معاً الى تجرع السم بمحض ارادتيهما. حدث ذلك في الثالث من اذار سنة ١٩٨٣ .

ينتمي ارثر كوستلر قبل سنوات من وفاته الى الاتحاد البريطاني Exit الذي يأخذ على عاتقه مهمة تيسير الامر لمن يريد الاقدام على الانتحار. وباعتباره نائباً لرئيس اتحاد Exit )وهي مفردة انجليزية تعني الخروج والمخرج كما تعني الموت ايضاً) كتب مقدمة لكتيب يتضمن تقديم النصائح لكل رجل يريد ان يحظى بنهاية مشرفة لحياته، قال فيها: (المرض الذي لا شفاء منه كابوس. وهناك كابوس اسوأ: محاولة انتحار فاشلة). كوستلر يعاني من مرض الشلل الرعاش.

والى جانب الانتحار جراء اليأس والاكتئاب ومكابدات الحب او بسبب الآلام العضوية، فان الشعراء غالباً ما يقدمون على الانتحار ونادراً ما يقدم عليه المحامون والحرفيون والمعلمون، وكأن الانتحار وجد كخاصية وظيفية للكتاب والشعراء. اختيار الموت باعتباره آخر صفحة من رسالة الحياة، بوصفه النهاية السعيدة التي يصنعها الفنانون الذين تتماهى كتاباتهم مع الحياة والذين يعجزون الان عن الاستمرار في الكتابة فيشعرون بعجزهم عن مواصلة الحياة، ويريدون ان يضعوا نهاية لها بعمل مستنكر. الانتحار بوصفه امراً لا بد منه، ونقيضاً لمشروع حياة لا تجدي نفعاً: الموت آخر عرس يتيم لذروة اليأس، كنت يوما ما شاعراً.

كان (هاينريش فون كلايست) طوال ثمان سنوات في صراع مع نفسه، فتش عن المكان المناسب وتحرى عن الطريقة الناجحة، وفي تشرين الثاني ١٨١١ نفذ القرار. بيد انه لم يكن راغباً بالرحيل وحيداً فاصطحب معه (هنريتا فوجل) المصابة بداء السرطان لترافقه الى الدار الآخرة. لقد اتخذا الاستعدادات الخيرة معاً (للرحلة الاستكشافية الكبرى) وكانا فرحين بذلك كما لو لم يكونا فرحين من قبل. وامتدحت هنريتا مهارة رفيقها كلايست في الرماية. وفي رسالة الوداع التي كتبها الأديب البالغ من العمر خمساً وثلاثين سنة، قال: (الله وحده يعلم أي مشاعر غريبة تعترينا في هذه الساعة، انها مزيج من الأسف والسرور لارتفاع روحينا كمنطادين في الهواء!) لقد تصرف بدقة ظاهرة؛ سدد ديونه ودفع أجرة سكنه لصاحبة السكن مع هدية صغيرة. وفي مساء يوم ٢١ تشرين الثاني صحب هنريتا فولج الى مطعم قريب من ساحل البحر وتناولا العشاء الاخير. وفي عتمة الليل سمعت اطلاقتي مسدس قرب الشاطئ.

موت اديب: انتحار الروائي والشاعر الوجداني والكاتب الايطالي (سيزار بافيز) الذي يوحي مؤلفه (صناعة الموت) للقارئ وكأنه دليل الى الموت مع تحليلات دقيقة لعملية الانتحار. (انا لا استسلم للموت)، لماذا يختار المرء الموت بمحض ارادته ليثبت للناس اختياره الحر؟ الا يفصح ذلك عن شيء ما في الاقل؟ وكان اخر ما كتبه (بافيز) في دفتر يومياته: (لم اعد قادراً على الكتابة) وفي سنة ١٩٥٠ احتفل بما وصفه في يومياته (اهم عمل في الحياة).

موت اديب: انتحار ارنست همنغواي الذي اعتقد ان طاقته التخيلية وقدرته على الصياغة قد اضمحلتا. واللهجة الخطابية والجمل القصيرة الباردة بدت له غير مجدية. وكان اللجوء الى الانتحار هو الحل الوحيد بالنسبة له. ومرة اخرى صار واحداً من اولئك (الرجال) الذين كتب عنهم طوال حياته. وفي صبيحة يوم من ايام سنة ١٩٦١ اطلق النار على نفسه من بندقية صيد بعد ان ادخل فوهتها في فمه.

موت اديب: انتحار الشاعر الالماني (تادوز ترول) Troll الذي عجز عن ان يتم روايته (المهرج) ويصل الى نهايتها رغم محاولاته المضنية. زد على ذلك ان الطبيب قد منعه من تناول دوائه المسائي ومن النبيذ الاحمر واوصاه بدلاً من ذلك بالعلاج النفسي. وفي مساء يوم صيفي من ايام سنة ١٩٨٠ تناول الدكتور (هانز باير) -وهذا هو اسمه الحقيقي- كمية مميتة من الحبوب المنومة، ابتلعها مع كأس مترعة بالنبيذ المعتق، وقبل ان يقدم على ذلك ارتدى بدلته الانيقة التي يرتديها عادة يوم الاحد، ووضع على سرير الموت اكاليل من الورود. وفاجأ مشيعيه لدى القبر بنعي كتبه بنفسه. وضع فيه الناس المقربين له والمحيطين به امام المرآة كما يفعل في قصصه واشعاره: (اصدقائي الاعزاء، طوال حياتي التي انهيتها قبل بضعة ايام وانا اشمئز من مراسيم الدفن. دخول المعزين؛ خطبة المواساة التي يلقيها الكاهن؛ الاهتمام الاحترافي المتصنع لحملة التابوت والنافخين البائسين الذين ينفخون بأبواقهم خلف شاهد القبر وكل طقوس النفاق...الخ.

موت اديب: انتحار (جين امري) الذي شغلته مسألة الموت زمناً طويلاً مثل (تاودز ترول) و (هاينريش فون كلايست). وفي صبيحة يوم افتتاح معرض فرانكفورت للكتاب سنة ١٩٧٨ اعلن الوكلاء عن نبأ انتحاره. لقد اراد (جين امري) ان يذيع على الملأ نبأ رحيله مثلما فعل عدد من الكتاب والادباء في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، من امثال: كورت توخولسكي. وارنست فايس وفالتر هازنكليفر وكارل اينشتاين وارنست تولر وفالتر بنيامين.

بنيامين، المؤلف الاكثر شعبية في جمهورية (فايمار) والفيلسوف العنيد، هرب قبل انتحاره بأيام قليلة من ملاحقة الشرطة السرية النازية والتقى في مرسيليا بـ (ارثر كوستلر) واعطاه نصف ما لديه من اقراص المورفين. (ما يكفي لقتل حصان).

موت اديب ، في المنفى ايضاً كان انتحار (شتيفان تسفايج) وهو من اكثر الكتاب الالمان الذين ترجمت اعمالهم الى لغات اجنبية. كتب يقول: (العالم الذي احببناه ولى الى غير رجعة ، وما يأتي منه ليس بوسعنا ان نتحمله ، وكلمتنا لم تعد مفهومة -في اية لغة...ما جدوى ان يواصل المرء حياة شاحبة؟ ما عدنا الا أشباحاً او حزمة من الذكريات) وخلال المهرجان الكبير الذي يقام في ريو دي جانيرو في كل سنة، تناول الزوجان تسفايج كمية مميتة من الحبوب المنومة سنة ١٩٤٢، في مدينة (بيتر بولس) القريبة من ريو دي جانيرو.

وقد ذهل اصدقاؤه من الادباء وذعروا لاقدامه على الانتحار لا سيما الاديب الكبير توماس مان الذي فجع ثانية بانتحار ولده البكر (كلاوس مان) سنة ١٩٤٩ بمدينة (كان) الفرنسية. وشعر توماس مان باليأس والقنوط الذي اوصله الى حافة الانتحار لولا انه تغلب على يأسه متخذاً من الشاعر (جوته) الذي يسبقه بقرنين من الزمان قدوة له. لقد تغلب جوته على حبه البائس لشارلوته كستنر بالانكباب على الكتابة التي تمخضت عنها روايته المشهورة (الام فيرتر) سنة ١٧٧٤، لقد تغلب (جوته) على نزوعه للانتحار بالنهاية الدامية التي آل اليها شخص (فيرتر) المختلق. ورغم الوصف الشنيع فقد تمكن جوته من ان يتخطى آلامه، وقد اتخذ الكتاب (الرواية) مرشداً عصرياً للانتحار. فتجشمت السلطات الحكومية والمؤسسات الكنسية منعه.

اسقف مايلاند اشترى جميع النسخ المترجمة الى اللغة الايطالية. وولي عهد الدانمارك منع ترجمة للكتاب واسعة الانتشار في بلاده - وجاءت هذه الاجراءات بعد فوات الاوان. فموجة الانتحارات استمرت بالتدفق. القراء ماتوا بدلاً من الشاعر.


ارنست تولر: انتحر شنقاً سنة ١٩٣٩ في نيويورك.

جورج تراكل: انتحر بالكوكائين سنة ١٩١٤ في كراكاو.

فلادمير مایاكوفسكي: انتحر بعيار ناري سنة ١٩٣٠ في موسكو

رومان جاري: انتحر بعيار ناري سنة ١٩٨٠ في باريس.

# كولاج هرم

صلام حسن

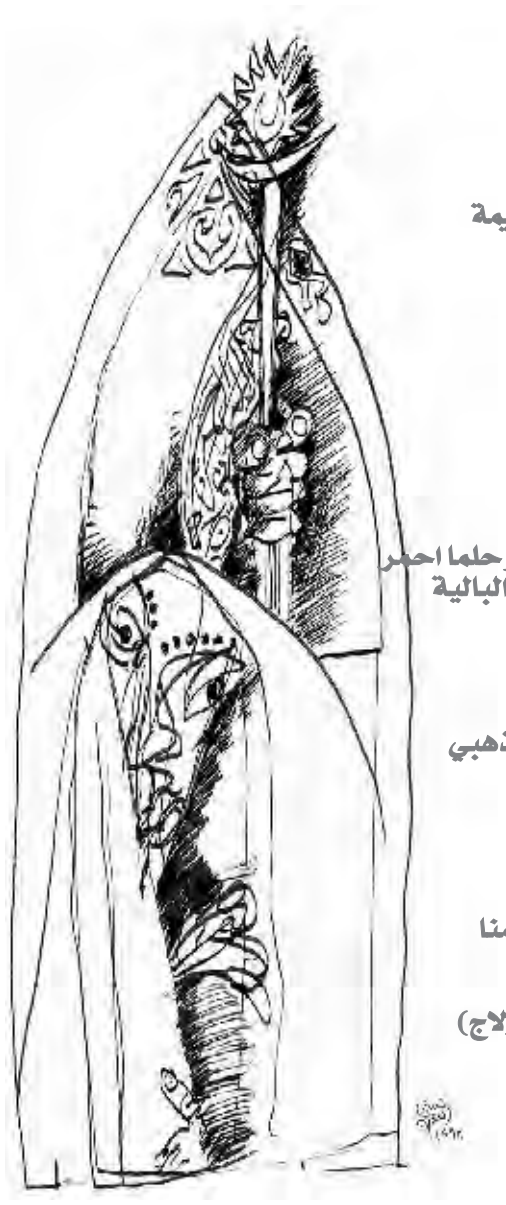

كباقي الاغنيات القديمة
يغادرك الصحب
ورقة
ورقة
ورقة
هكذا يسا قط الحزن كذلك
دمعة
دمعة
دم....
وتمسح عن وجهك باقي الاغنيات القديمة
وتمر
.....

هكذا انتصار موجع ساحات حرب
رائحة دم... يابس
يشمها
هال
تشمها انت بكتيريا عقائدية ساقطة
انتصارات
موجعة
تؤلم رأس المتشرد ببابك يبغي عدسا او حلما احمر
هكذا نرقيك برقيات من الآس والحناء البالية
وتمطرنا ..... ياسمين محرم

.....

نشوة المندحرين امام الاقفال ببابك الذهبي
احضنها
وألم مابها من هرم شقي
وأرميه على قدميك
طمعا بالزيادة والريادة ....ربما
اي تاج من فضة او شوك تريد
التيجان ...نياشينك التي تحدق بهزائمنا
وتضحك
تضحك
( شمس هذه ؟؟؟ ام خدعة جسد (الكولاج)
.....
ارميه بعيدا فيأتي
ثانية
وثانية
دونما موعد هذا القلق الابيض
يحط فوق رأسي
أطعمه لسمكات اخطائي كل صباح
(اقول للزوجة ياسعادتي واقول للولد اجلس فيجلس وقم فأموت وتموت انت مرميا في زاوية البيت وكل تنسى الزوجة ان ترمي جثتك وتطعمها لسمكات اخطائها)
__ اقول اجلس يساقط الصحب
والاغنيات القديمة
قطعة
قطعة
واكتب على السبورة
معزيا الصباح
صباح الخير ياسعادتي
أدون اخطائي بحبر جثتك البيضاء برأسي
وارمم بعيدا عن عين الزوجة والاولاد
جسدك ايها (((( الكولاج))))
الهرم
.....
تأتي مرة بجلبابين من الكتان
بيدك اليمنى هزائم قديسين .... (((( نكتة اخرى لسلام جبار)))
وباليسرى....
سرب حمام
عين سملها قاضي بغداد على جسر ..الاحرار
لاتكف كفها عن الزعيق بـ( لا ) ..... (لا) ... نعم ....نعم...
ومرة تأتي
بهيئة خيل من تراب أليف ..... اورمل كعجيزة انثى قديمة

: ترش أمي جثة الصيف المحروقة عند الباب .... فتجفل الارض عن رائحة التراب الاليف"

شمس هذه ام خدعة ..... اقصد ندبة ..... اقصد..... لغة في جسدك ؟؟؟؟
بابل تغيرت
محظياتك يرمينك من السطح اذا عدت الان
عذراواتك ايقونات يسحلها الرعاع في شارع الرشيد
الذبح قصاص
وانت ايها الكولاج
ستأخذ دور الضحية
هذه المرة
والى الابد

كوبنهاغن/ نيسان٢٠٠٥

من المكتبة العربية

## تنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار

تأليف : زاهر بن سعيد
ترجمة ، تحقيق: إبراهيم عبدة - لويس صابونجي

تصدى كثير من متبصري المسلمين والفرنجة من أهالي أوربا وغيرها للسياحة لإفادة أبناء جنسهم من أحوال الأمم التي لم تكن على نحو مألوفاتهم وبذلك يحققون معنى سعة أرض الله ،واختلاف ألوان الناس وألسنتهم لذلك صمم السيد السلطان برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد على مبارحة ملكه الرغيد وتجشم مشقة الأسفار والخروج إلى بلاد أوربا الغنية بكنوز المعارف والصنائع وأسباب الحضارة والعمران ليرى ما فيها مما يستحق نقله إلى بلاده ،غير أن السلطان قد جبل على طبع جليل يشتاق إلى طلب المعالي والفلاح. ومن حسن دأبه الأثيل إذا سمع بمفخرة لم يأل جهداً عن امتطاء سنامها والفوز بنوالها ولهذا عزم على الأسفار والجولان في الأمصار وكتب يقول إلى جلالة فيكتوريا ملكة بريطانية وسلطانة الهند الفخيمة أنه يريد زيارة البلاد الأوربية. فهشت وبشت جلالة الملكة إلى رؤياه وأرسلت تستقدمه برسالة ودية فلباها السيد برغش بحسن القبول، وإتمام المأمول وكان ممن تشرف بصحبة جلالة السلطان في هذه الرحلة الزهية السيد زاهر بن سعيد ،ورأى بمرأى العين ما حصل للسلطان من العز والجاه في تلك البلاد السعيدة وسرح نظره بما فيها من المتاحف والتحف النفيسة التي تتوق إليها العقول وترتاح إلى استماع أخبارها النفوس فعول على جمع ذلك في كتاب سماه: بتنزيه الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار.

## الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي

تحرير :د هويدا عدلي

( الاعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي) كتاب جديد صدر حديثا في القاهرة عن دار الامين للنشر بدعم من مركز البحوث العربية ضم عشر دراسات لنخبة من الباحثين من مختلف الأجيال تتنوع اتجاهاتهم الفكرية، ولكنهم جميعاً يلتزمون بالرؤية الموضوعية حول القضايا التي تناولوها. والكتاب من تحرير الدكتورة هويدا عدلي وقد اهتمت هذه الدراسات بجوانب عديدة يمكن إجمالها في جانبين أساسيين الأول يتعلق بتقييم تجربة الاعلام الوطني على مستويات عديدة، على مستوى تمثيله للواقع الاجتماعي ومدى قدرته على إحداث التغيير الاجتماعي من عدمه، وعلى مستوى تحقيقه لأهدافه من حيث التوعية والتنوير، وعلى مستوى دوره في السياسة الخارجية.

أما الجانب الثاني فاهتم بأثر الاعلام المعلوم على الثقافة الوطنية شارك فيه كل من د. عواطف عبد الرحمن ومحمد اسماعيل ومحمد الباز والسيد غضبان ونجوى الفوال وإيناس أبو يوسف ومحمد شومان وجميع أوراق هؤلاء الكتاب تكشف ضعف أداء الاعلام المصري بصفة عامة على عدة أصعدة، على صعيد التغير الثقافي والاجتماعي المطلوب، بل فشل أيضاً في التعبير عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته.

## أم النذور

عبد الرحمن منيف

أم النذور، رواية ذلك الطفل في مواجهته الأولى للحياة خارج منزله. عالم الكتاب حيث الشيخ زكي الذي يقوم بتعليم الأطفال، وأداته الأساسية في التعليم: قضبان متفاوتة الأطوال. إنه رمز لعملية التطويع. أماكن طالما سمع أسماءها، وتأثيراتها في المجتمع: أم النذور، الشيخ مجيب، الشيخ درويش، النهر، الموت، شخصيات المجتمع الهامشية... خوف شديد مستبد، يواجه الطفل سامح منذ ملامساته الأولى للمجتمع، ذلك الخوف الذي يجعل الجميع خاضعين لقوى ولأساطير ولأوهام تجعلهم عاجزين عن المواجهة، فيتحولون مثل أمه الخاضعة لوالده، كما لتلك المرأة التي تكتب الرقى أو تحضر الأدوية المرة كالعلقم.

رواية أم النذور، من أول ما كتب عبد الرحمن منيف، كأنها بداية لمساره الطويل، تبدأ مع ما اختزنته مرحلة الطفولة. "آن النذور، هذه الشجرة المقدسة، حتى الآن، إذا جلست النسوة في باحات البيوت، أيام الصيف والخريف، وهبت ريح من جهة الغرب حاملة معها رائحة الرطوبة، تتنسم كل امرأة رائحة أم النذور، وتغمض عينيها وتتمنى! والقصص التي تروي عن الأماني المستجابة كثيرة ومتداخلة، ثمارها أكثر من أوراقها... تشفي من الأمراض وتعيد المسافرين وتكشف المسروقات. حتى أن بركات الشيخ وأن النذور أصابت الجميع".

## الأمازيغية آراء وأمثال

تأليف :محمد أرزقي فراد
الناشر: دار هومة ـ الجزائر ٢٠٠٥

كتاب للباحث محمد أرزقي فراد، وهو من المهتمين بالثقافة الامازيغية وفي هذا الكتاب جسد أرزقي اهتمامه بالمسألة الأمازيغية التي يعتبرها من القضايا الجوهرية، مبرزا مدى صعوبة تبني هذا الطرح الهادئ الموضوعي في دائرة تميزت بالطرح التنافري للأمازيغية والعربية، وأثار التهم الخطرة الموجهة للفئتين، منوها بضرورة إنقاذ الأمازيغية من الاستعمال اللاسياسي لتفادي الانزلاقات المدمرة .تناول في الفصل الأول من الكتاب مسألة تدعيم الحوار الهادئ فيما يتعلق بمشكلات الثقافة الامازيغية، إذ يعتبرها من القضايا الفكرية المهمة والتي انفجرت لأول مرة في ربيع ١٩٨٠ في العديد من ولايات الجزائر وسميت بالربيع الأمازيغي حيث منعت السلطات مولود معمري من إلقاء محاضرته في جامعة تيزي وزو (ولاية جزائرية) حول الشعر الأمازيغي وكان ذلك سببا في تفجير الأوضاع. ويرى محمد أرزقي أن الأمازيغية تحتاج لدراسة هادئة وموضوعية تنهي الصراع القائم بين أنصارها ومعارضيها، والسؤال المطروح هو من هم الأمازيغ؟ و السؤال الذي سبق طرحه يجيب محمد ارزقي فراد أن الأمازيغ هم السكان الأصليون بمنطقة شمال إفريقيا التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى ليبيا حيث اشتهروا في التاريخ (الرجال الأحرار) بالبربر والتي تعني التوحش والتخلف.ويضيف أن جوهر القضية ليس أصل الأمازيغ فالمهم هو الإنتاج والإبداع الثقافي الأمازيغي، فالحكمة تقتضي الاعتزاز بهذا التراث الشعبي، وفي رحاب الإسلام الذي يعتبر الركيزة الأساسية للأمازيغية.

## إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة

تأليف : عمر مهيبل

يسعى هذا الكتاب الى دراسة مفهوم "التواصل" وما يقابله "اللاتواصل" في تاريخ الفلسفة وقد اختار المؤلف المرحلة المعاصرة لتحليل هذه الإشكالية، فاختار فلاسفة لهم دورهم وأهميتهم في تاريخ الفلسفة: هيدغر وهابرماز كممثلين للرأي القائل بالتواصل، ضمن الإطار أو السياق الفلسفي الخاص بكل منهما، وباشلار وفوكو ممثلين للرأي القائل باللاتواصل. كما يركز البحث على مسألة اللغة ودورها في بلورة النظريات الفلسفية وإقامة جسور التواصل، فاللغة بالنسبة للفلسفة والفكر وتطور الحضارة هي التعبير عما لم يتجسد وتمثلها المفاهيم التي تنشئ عبر اللغة عالماً وتاريخاً لها. هل للفلسفة تاريخ متواصل؟ وإذا كان كذلك فما معنى التواصل في الفلسفة؟ وهل الأفكار الفلسفية أفكار متواصلة أم أنها غير متواصلة ولا رابط بينها؟ هذا ما يسعى هذا الكتاب لتقديم إضاءات حوله من خلال النماذج الفلسفية التي يقرأها.